مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

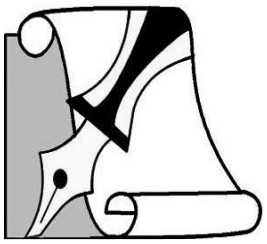

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

أجواء إيجابية عن مباحثات الدوحة... والمجاعة تتفاقم بالقطاع
تهديدات وتحضيرات إسرائيلية لاستئناف الحرب.. وتشكيك بقدرة حشد الاحتياط

في وقتٍ تتواصل فيه مباحثات وقف إطلاق النار في قطاع غزة بالعاصمة القَطَريّة الدوحة، تسود الأجواء الإيجابية بشأن المباحثات، بحسب ما قالت هيئة البث العبرية الرسمية، فيما عقَد رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اجتماعاً بشأن المباحثات بحضور وزراء وقادة الأجهزة الأمنية، وسط ترقّب لمصير الصفقة.

وفي السياق، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وصول وفد رفيع المستوى إلى الدوحة لإجراء مباحثات حول التطوّرات. وقالت الحركة في بيان مُقتضب: "وصَل وفد رفيع المستوى من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى العاصمة القطَريّة الدوحة لإجراء مباحثات حول تطوّرات الأوضاع في قطاع غزة". ولم تكشف الحركة عن مزيد من التفاصيل بشأن طبيعة المباحثات أو الشخصيات المُشاركة فيها.

ويأتي هذا بعدما عَرَض وزراء خارجية: قَطَر ومصر والأردن والسعودية والإمارات، وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في 12 الجاري، على المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، خطّة لإعادة إعمار قطاع غزة، رداً على خطّة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي ترمي إلى تهجير الفلسطينيين من القطاع. ومساء 12 الجاري، قال ترامب، خلال مؤتمر صحافي بواشنطن مع رئيس الوزراء الأيرلندي مايكل مارتن، الذي وصل إلى الولايات المتحدة في زيارة غير محدّدة المدّة، إنه "لا أحد سيطرد أي فلسطيني من قطاع غزة"؛ فيما رحّب الناطق باسم حركة حماس، حازم قاسم، بتصريحات الرئيس الأميركي "في حال كانت تراجعاً عن كلّ فكرة تهجير أهالي قطاع غزة".

وتأتي هذه التطوّرات بعد انقطاع دامَ نحو أسبوعين بسبب انتهاكات "إسرائيل" للاتفاق السابق، حيث فرَضت حصارًا خانقًا على قطاع غزة من خلال منع وصول الماء والغذاء والكهرباء، ممّا يعكس

محاولة إسرائيلية لاستخدام المُعاناة الإنسانية كوسيلة ضغط على الجانب الفلسطيني، لا سيما خلال شهر رمضان.

الموقف الإسرائيلي: مناورات سياسية وعسكرية

سَعَت حكومة الاحتلال إلى تحميل مسؤولية تعثّر المفاوضات لحركة حماس، مُتّهمةً إيّاها برفض المقترحات الأمريكية. إلّا أن تل أبيب أرسلت وفدًا فنيًا محدود الصلاحيات للدوحة، مُكَلّفًا فقط بمُناقشة مقترحات ويتكوف، دون التطرّق إلى إنهاء الحرب. جوهر هذه المُقترحات يتمثّل في الإفراج عن نصف الرهائن الأحياء مقابل وقف إطلاق النار لمدّة شهرين، مع إعادة فتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية.

يعكس تعنّت "إسرائيل" غياب الإرادة السياسية لديها للانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، والتي تتضمّن انسحابها من محور فيلادلفيا(صلاح الدين) في غزة، وهو مطلب رئيسي لحركة حماس. وعليه، فإنّ سياسة المُماطلة التي تنتهجها تل أبيب تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب دون تقديم تنازلات جوهرية.

الموقف الأمريكي: قنوات تفاوض متعدّدة وضغوط متباينة

قبل وصول المبعوث الأمريكي ويتكوف، أقدَمت واشنطن على تقليص أهميّة قنوات الاتصال المباشر التي أجراها مبعوثها آدم بوهلر مع "حماس"، مُعتبرة إيّاها لقاءً لمرّة واحدة دون نتائج ملموسة. غير أن هذا التقييم لا يعني بالضرورة إغلاق واشنطن لهذه القناة بشكل نهائي، إذ قد تلجأ الإدارة الأمريكية إلى إعادة تفعيلها حسب مقتضيات المرحلة.

فالتصريحات الصادرة عن وزير الخارجية مارك روبيو، والتي قلّلت من شأن هذه القناة، قد تكون جزءًا من استراتيجية أمريكية تهدف إلى إعادة ترتيب الأوراق، والتنسيق مع "إسرائيل" لمواصلة الضغوط على الجانب الفلسطيني. وبالرغم من التحفّظات الإسرائيلية، يبدو أن إدارة ترامب ترى في التدخّل المباشر ضرورة في ظل غياب قيادة إسرائيلية قادرة على اتخاذ قرارات استراتيجية.

حركة حماس: التمسك بالحقوق والتفاوض من موقع قوّة

بالمقابل، تؤكد حركة حماس أن "إسرائيل" هي الطرف الذي لم يلتزم بالاتفاق القائم، حيث تُواصل انتهاكاتها، وتُماطل في تنفيذ الانسحاب المتّفق عليه من محور فيلادلفيا، ممّا يجعل التقدّم نحو المرحلة الثانية أمرًا معقّدًا. بموازاة ذلك، تُظهر الحركة مرونة نسبية فيما يتعلق بالمقترحات الأمريكية، لكنّها تشترط الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، والتي تشمل بحث إنهاء الحرب بشكل كامل.

ويُدرك صنّاع القرار في الكيان أن "حماس"، رغم الضربات العسكرية التي تلقّتها، لا تزال تمتلك القدرة على العودة إلى المواجهة العسكرية إن لم تجد تقدّمًا في المسار التفاوضي. وهذا ما يجعل الموقف الإسرائيلي أكثر حَرَجًا، خاصة مع ازدياد الضغوط الداخلية من عائلات "الرهائن" الإسرائيليين، والتي بدأت بتنظيم احتجاجات ومُطالبات لحكومة نتنياهو بإنهاء الأزمة عبر صفقة متوازنة.

احتمالات الحرب وتجدّد المواجهة

تتصاعد التهديدات الإسرائيلية بشن حملة عسكرية جديدة على غزة، حيث صرّح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أيال زامير، بأن "الحرب لم تنته بعد"؛ وهو ما يضع احتمال استئناف العمليات العسكرية على الطاولة. ومع ذلك، فإن هناك عدّة عوامل قد تحدّ من قدرة "إسرائيل" على اتخاذ هذا القرار، وأبرزها:

- المُعارضة الداخلية، حيث يتزايد إحجام بعض وحدات وجنود الاحتياط عن المُشاركة في أي تصعيد جديد.
- الضغوط الأمريكية التي تسعى للحفاظ على مسار التهدئة والتوصل إلى حلّ تفاوضي.
- العواقب الاقتصادية والأمنية لأي تصعيد جديد، في ظل هشاشة الوضع الداخلي الإسرائيلي.

السيناريوهات المحتملة

في ضوء هذه المُعطيات، هناك ثلاثة سيناريوهات رئيسية قد تتطوّر فيها الأحداث:

1. **استئناف المفاوضات والتوصل إلى اتفاق مرحلي:** في هذا السيناريو، قد يتم تمديد الهدنة لمدّة شهرين إضافيين، وفقًا لمقترحات ويتكوف، مع تقديم ضمانات لبدء المرحلة الثانية من المفاوضات. هذا السيناريو يعتمد على ضغط أمريكي أكبر على "إسرائيل" لقبول شروط أكثر توازنًا.

2. **تعثّر المفاوضات وعودة المواجهات العسكرية:** إذا استمرّت "إسرائيل" في المُماطلة ورفضت تقديم ضمانات للانتقال إلى المرحلة الثانية، فقد تجد "حماس" نفسها مضطرّة للعودة إلى المواجهة المسلّحة؛ وهو خيار قد يكون مُكلِفًا لجميع الأطراف.
3. **تدخّل أمريكي مباشر لفرض تسوية:** في حال استمرار المأزق، قد تلجأ إدارة ترامب إلى فرض حل، عبر مُمارسة ضغوط على نتنياهو، بما يشمل التهديد بحجب الدعم العسكري أو الاقتصادي.

بالمقابل، أفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، بأن "إسرائيل" بدأت بالفعل تنفيذ خطوات تصعيدية مؤخّراً، حيث منَعت دخول السلع والإمدادات والبضائع إلى قطاع غزة، كجزء من خطّتها التصعيدية.

ويأتي ذلك في ظل تهديدات أطلَقها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ومبعوثه للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، باستئناف الحرب على قطاع غزة في حال لم تمتثل "حماس" للمطالب الإسرائيلية. فيما يُخطّط الاحتلال لتنفيذ مراحل تصعيدية تشمل قطع الكهرباء والمياه، وشن غارات جويّة، وصولاً إلى إعادة احتلال أجزاء من غزة، وفقًا لما أوردته مصادر إسرائيلية وأميركية مطّلعة على الخطط العسكرية الإسرائيلية.

وصرّح وزير المالية الإسرائيلي والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، بأن "الخطوات المُقبلة قد تشمل قطع الكهرباء والمياه عن القطاع"، مؤكّدًا أن هذه الإجراءات نوقشت خلال اجتماع لمجلس الوزراء الأمني الأسبوع الماضي.

وفي حال لم تحقّق هذه الضغوط أهدافها، فإن "إسرائيل" قد تلجأ إلى تصعيد عسكري يشمل تنفيذ غارات جويّة وهجمات بريّة موضعيّة "تكتيكيّة" ضدّ ما يُزعَم أنها مواقع لحماس، وفقًا لمصدر أمني إسرائيلي مطّلع على الخطة.

وأضاف المصدر ذاته أن تجدّد العدوان قد يصل إلى إجبار مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين عادوا إلى شمال غزة عند بدء وقف إطلاق النار، على النزوح مُجَدّدًا، ما يعني تكرار عمليات التهجير القسري على نطاق واسع، وفقًا لصحيفة "وول ستريت جورنال."

وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن الخطوة النهائية في هذا المخطّط قد تكون إعادة اجتياح قطاع غزة بقوّة عسكرية أكبر ممّا استُخدم في مراحل الحرب السابقة، مع احتمال فرض سيطرة جزئيّة على الأرض،

بالتزامن مع استهداف "قدرات حماس العسكرية"، وذلك في تناقض مع تقارير إسرائيلية أخرى تشير إلى صعوبة التعبئة مجدّدًا لقوّات الاحتياط والجنود وحشدهم للحرب مجدّدًا، بنسَبٍ كبيرة.

وشكّكت مصادر أمنية، ذكَرت لـــ"هآرتس" أنها مُطّلعة على التفاصيل، في قدرة الجيش الإسرائيلي على حشد عشرات الآلاف من عناصر الاحتياط، اللازمين لتنفيذ مثل هذه الخطّة، لفترة طويلة من الزمن. وبحسب هذه المصادر الأمنية، فإنّ ألوية الاحتياط تواجه صعوبات في ملء صفوفها؛ وقد أعلن العديد من عناصر الاحتياط بالفعل أنهم سيُواجهون صعوبات في امتثالهم للتجنيد، مجدّدًا، لفترة قد تمتد لعدّة أشهر.

ونقل التقرير عن مصادر وصَفها بالمطّلعة، دون أن يُسَمّيها، أن نسبة الحضور في بعض ألوية الاحتياط تصل إلى نحو 50% فقط، وأن ألوية أخرى تُحاول استكمال صفوفها من خلال تجنيد جنود احتياط من وحدات أخرى. وأشارت المصادر إلى أن "عددًا غير قليل من قادة الاحتياط أوضحوا أنهم يَنوون إنهاء خدمتهم، وعدم التطوّع لمواصلة القتال في غزة، انطلاقًا من موقف مَفاده أن العودة إلى القتال تتم لاعتبارات سياسية، وفي ظل المُخاطرة بحياة الرهائن، الذين كانوا العامل الأهم في حثّهم على التجنّد منذ السابع من تشرين الأوّل/أكتوبر."

وأكّد مسؤولون إسرائيليون لـــ"وول ستريت جورنال" أن هناك شعورًا مُتزايدًا داخل "إسرائيل" بأن اجتياحًا جديدًا لغزة بات أمرًا لا مفرّ منه. وقال مايكل ماكوفسكي، المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأميركية ورئيس "معهد الأمن القومي اليهودي الأميركي"، إن "إسرائيل مُصَمّمة على إنهاء حماس مهما كلّف الأمر"، مُضيفًا: "أعتقد أن إسرائيل ستدخل غزة بقوّة أكبر وأشد ممّا سَبق."

الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة

منذ السابع من أكتوبر 2023، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي هجماته العسكرية على قطاع غزة، مُستهدفًا المناطق الحدودية والمناطق المدنية في مدن مختلفة، مثل رفح وخان يونس. ومؤخّراً، سجّلت وزارة الصحة في غزة أكثر من تسعة شهداء و16 إصابة، ما يرفع إجمالي عدد الضحايا منذ بداية العدوان إلى أكثر من 48,467 شهيدًا و111,913 إصابة. الهجَمات التي تستهدف المناطق القريبة من خطوط التوغّل الإسرائيلي تتسبّب في دمار هائل، ما يجعل من الصعب على فرق الإسعاف

والإنقاذ الوصـول إلى ضـحايا الهجَمات، حيث لا تزال هناك جثث تحت الأنقاض في مناطق يصـعب الوصول إليها.

ورغم محاولات المجتمع الدولي لتطبيق وقف إطلاق النار، تواصـــل قوّات الاحتلال خَرق التفاهمات الســـابقة، ممّا يزيد من مُعاناة المواطنين في غزة ويعمّق الأزمة الإنســـانية. الهجَمات المســـتمرّة على مناطق مثل محور فيلادلفيا في رفح وبلدة الفخاري في خان يونس، تُشير إلى أن الوضـع العسكري لا يزال بعيدًا عن التهدئة.

الحصار وتأثيره المدمّر

مع استمرار الحصـار الإسرائيلي على قطاع غزة، تتفاقم الأزمة الإنسانية بشكل كبير. منذ تسعة أيام، لم تسـمح "إسـرائيل" بمرور أي مسـاعدات إنسـانية أو غذائية إلى القطاع، ما أدّى إلى نقص حاد في المواد الأساسية، مثل الأدوية والسلع الغذائية. في ظل هذا الحصار، شهدت الأسواق الفلسطينية اختفاء العديد من السلع الأساسية، مثل الخضروات، حيث لم تتمكّن الشاحنات من عبور المعابر التي أغلقها الاحتلال. هذا النقص في المواد الغذائية أدّى إلى توقّف العديد من "تكايا" الطعام، وهي مؤســـســـات خيريّة كانت تقدّم وجَبات طعام للفقراء، ممّا يعكس تفاقم الجوع في القطاع.

علاوة على ذلك، تأثّر القطاع الصـــحي بشـــكل كبير بســـبب الحصـــار، حيث تتوقّف العديد من المُسـتشـفيات والمَرافق الصـحيّة عن العمل بسـبب نقص الوقود والطاقة، ممّا يُعَرّض حياة المرضـى للخطر. كما أن نقص الغاز والوقود أدّى إلى توقّف بعض المخابز عن العمل، ما جعل العديد من المواطنين في غزة يعتمدون على الطهي على مواقد الحطب، وهو ما يشكّل خطرًا صحيًا وبيئيًا.

التأثير البيئي والصحي

على المنوال ذاته، يؤدّي اسـتمرار نقص الوقود والغاز إلى مشـاكل بيئيّة وصـحيّة مُتزايدة. ومع توقّف العديد من الخدمات الأسـاسـية، مثل المخابز وأماكن الطعام العامّة، يضـطر السـكّان إلى اسـتخدام الحطَب للطهي، ما يزيد من انبعاث الدخان ويؤثّر ســـلبًا على جودة الهواء. هذه العادات تؤدّي إلى

تدهور الوضع البيئي في غزة، ما يعرّض السكّان لمخاطر صحيّة إضافية، مثل الأمراض التنفّسية والتلوّث.

كما أن أزمة المياه في غزة أصبحت أكثر حدّة، حيث تؤدّي قلّة الوقود إلى توقّف محطّات تحلية المياه والآبار التي يعتمد عليها السكّان لتوفير المياه العذبة. هذا النقص في المياه يهدّد الحياة اليومية ويزيد من انتشار الأمراض.

التوتّر بين "إسرائيل" والولايات المتحدة

زادت حدّة التوتّر بين الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية بسبب التقارير عن قناة التواصل المباشر بين المبعوث الأمريكي آدم بوهلر وقيادات "حماس". وقد أثارت تصريحات بوهلر الأخيرة حول إمكانية التوصل إلى اتفاق يشمل وقف القتال لمدّة 60 يومًا مقابل إطلاق سراح عشر رهائن، استياءً في "إسرائيل"، التي ترى أن هذه المُحادثات تمثّل خطوة غير مقبولة نظرًا لمواقف "حماس".

هذه التصريحات فجّرت خلافات داخل الحكومة الإسرائيلية، حيث يرى البعض أن المفاوضات المباشرة مع "حماس" قد تؤدّي إلى نتائج غير مرغوب فيها. في المقابل، تسعى الإدارة الأمريكية إلى إحراز تقدّم سريع في المفاوضات بهدف تحسين الوضع الإنساني، وربما لتحقيق تطوّر سياسي أكبر في المنطقة، مثل تعزيز التطبيع مع الدول العربية.

القدرة الاستراتيجية لحركة حماس في غزة، وكيفيّة مواجهتها لإسرائيل

نشرت صحيفة "صاندي تايمز" تقريراً أعدّه أستاذ دراسات الحرب في كليّة كينغز كوليج في لندن، مايكل كلارك، تساءل فيه عن قدرة "حماس" في غزة، وكيف أن "إسرائيل" فشلت في تدمير الحركة. ورغم الأضرار الفادحة التي لحقت بالحركة، تمكّنت "حماس" من البقاء على قيْد الحياة، وهو ما يمكن تفسيره من خلال استعداداتها العسكرية العميقة واستراتيجياتها المدروسة.

ووفقاً للتقرير، فإن حكومة "حماس" في القطاع لم تُهزَم؛ وهذا بسبب تحضيراتها الذكيّة، واعتماد "إسرائيل" على القصف الجوّي. فإسرائيل أعلنت رسمياً، في 7 تشرين الأوّل/أكتوبر، الحرب على "حماس". كما أعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أن "تدمير حماس" هو هدفه الرئيسي في الحرب.

ثم تحدّث لاحقاً عن "إبادتها". ومؤخّراً، وجّه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لـــ "حماس" "تحذيراً أخيراً"، على منصّته "تروث سوشيال"؛ وقال: "أطلِقوا سراح جميع الرهائن الآن، وليس لاحقاً، وإلّا انتهى الأمر بالنسـبة لكم". وكان ردّ "حماس" على خطاب ترامب قوياً، ومدروسـاً. وقالت الحركة إن أفضـل طريقة للإفراج عن الأسرى هي المضي قدُماً في المرحلة الثانية المحدّدة من اتفاق وقف إطلاق النار.

فالعروض التي نَظّمتها "حماس" لتسـليم الأسـرى كانت تهدف إلى تمرير رسـالة تحدٍ بأن الجماعة لا تزال تُسـيطر على غزة ولم يتم مَحوها. كما تُرسـل أيضـاً رسـالة إلى العالم بأنها بعيدة كلّ البُعد عن النهاية، وهي تهين "إسرائيل" في طريقة تسليم الأسرى أو جثثهم. وفيما تأمل "إسرائيل" بـ "إعادة تشكيل" المُحيط المُباشر لها، فإنّ "حماس" نجَت. مع ذلك، يعتقد الجيش الإسرائيلي أنه بحاجة لعدّة سنوات قبل أن يتمكّن من إعادة "حماس" للوضـع الذي كانت عليه قبل عام 2006، عندما سـيطرت على القطاع بعد صراع مع السلطة الفلسطينية. وربما لن يتحقّق هذا الهدف أبداً.

"حماس": النجاح بتجنيد مُقاتلين

يستشهد التقرير المذكور بما قاله وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكن، خلال الأسابيع الأخيرة من منصـبه، بأن "حماس" "جنّدت مُقاتلين بنفس العدد أو أكثر من الذين خسـرتهم"؛ وربما كان الأمر أسـوأ بالنسبة للجيش الإسرائيلي. فمن بين سكّان غزة، البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، والذين يعيشون وسط الدمار، فإنّ أكثر من نصفهم دون سن الـــ 18 عاماً، ونحو 300,000 شاب في الفئة العمريّة التي تجنّد "حماس" مُقاتليها منهم عادة. ويُعَلّق مُعِدّ التقرير، كلارك، أن قادة الظل للحركة يشـعرون أن لدى الحركة الكثير لتعيش من أجله؛ ومن غير المرجّح أن يعيشوا ليَروا الكثير منه.

كيف نجَت "حماس"؟

يمكن نسـبة نجاة "حماس" إلى وجهين لعملة واحدة اسـتراتيجية. الوجه الأوّل هو الاسـتعدادات التي قام بها قادة "حماس" للرد الإسرائيلي على هجوم 7 تشرين الأوّل/أكتوبر. ولعلّ قادتها لم يتوقّعوا فجوة مدّتها عشـرون يوماً قبل أن يتقدّم الجيش الإسـرائيلي إلى غزة. ولكن عندما حدَث ذلك، لجأت "حماس" إلى

مخزونها من الأسلحة في أنفاقها التي تمتد لأميال تحت الأرض. ويشير الكاتب أيضاً إلى استمرار الدعم الإيراني للحركة.

ومع إجبارهم على الخروج من كلّ منطقة، كان مُقاتلو الحركة يفرّون عبر هذه الأنفاق، أو ينضمّون إلى حشود اللاجئين المدنيين الذين كانوا أكثر عدداً من أن يتمكّن الجيش الإسرائيلي من فحصهم بدقّة. وكانوا يعيشون على مخزونهم من الطعام عندما قَيّدت "إسرائيل" إمدادات الغذاء، في مُحاولة فاشلة لتحويل السكّان ضدّ "حماس".

ويشرح التقرير أن مُقاتلي الحركة وجدوا سهولة في إعادة تموضعهم، مع تركيز هجوم الجيش الإسرائيلي. فعندما ركّزت "إسرائيل" على الشمال، اتّجهوا جنوباً؛ وعندما تحرّكت القوّات الإسرائيلية أخيراً نحو الجنوب، عادت "حماس" إلى الشمال ومراكز مثل جباليا والشجاعية. وقد أعاد الجيش الإسرائيلي الهجوم على مخيّم جباليا ثلاث مرّات بالفعل. وتمكّنت "حماس" من إدارة دولة صغيرة بحريّة تقريباً في وسط غزة، والتي تَجاوزها الجيش الإسرائيلي؛ بل وحتى سيطرت على المواصي، الملجأ المدني المخصّص في الجنوب، بمجرّد أن تمكّنت من الحصول على إمدادات المُساعدات المُرْسَلة إلى هناك.

وفوق كلّ شيء، قامت "حماس" بالاستعدادات اللازمة للحفاظ على بُنيتها سليمة، من خلال عملياتها الاستخباراتية الخاصة، بغضّ النظر عن عدد قادتها أو مُقاتليها، أو مصانع إنتاج الأسلحة التي فقَدتها. كما أعادت توجيه مواردها بعد كلّ هجوم. وإلى جانب الأسلحة التي تُخزّنها "حماس"، فإن إنتاجها المحلّي من الصواريخ قصيرة المدى عيار 107 ملم زاد الآن أكثر من أي وقت مضى. فإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون من عيار 60 ملم استمر؛ كما حافظت على تدفّق بعض الأسلحة الروسية والصينية التي زَوّدتها بها إيران.

وتطرّق التقرير إلى بنادق إي كي-47 الروسية التي كانت مُنتشرة في كلّ مكان؛ فضلاً عن بندقية القنص الإيرانية الصنع من طراز صيّاد. وعلاوة على ذلك، تمّ استخدام قاذفات أر بي جي-7 الروسية المضادّة للدروع ومشتقّاتها العديدة على نطاق واسع ضدّ القوّات الإسرائيلية، إلى جانب نوع آخر صيني من أر بي جي، وهو نوع 69. كما جنّدت "حماس" مُقاتلين بنفس العدد أو أكثر من الذين خسرتهم.

الخلاصة

تبقى المفاوضات بين "إسرائيل" و"حماس" في وضع معقّد، حيث تتداخل العوامل السياسية والعسكرية مع المصالح الإقليمية والدولية. ورغم كلّ العقبات، لا تزال هناك فرصة لتحقيق تقدّم إذا ما توافرت الإرادة السياسية لدى الأطراف المعنيّة. ومع ذلك، فإن أي مماطلة إسرائيلية إضافية قد تؤدّي إلى تصعيد جديد، ممّا يُعيد الجميع إلى مُرَبّع المواجهة؛ وهو ما تُحَضّر له "إسرائيل" في هذه المرحلة، من خلال تهديدات قادتها المُتواصلة، مع لحظ وجود دعم أمريكي لأي خطوة قد تتّخذها "إسرائيل" في هذا الإطار.